وتجدد هذه الوجودات تجدد في حد نفسه من دون اعتبار المعتبر فظرفيه لنفس الامر ليست كظرفية المكان بل المعنى الوجود في نفس الامر
الاتصاف به في حد نفسه من دون اعتبار المعتبر وقد عرفت من قبل ان الوجود نفس صيرورة الشيء فما ذاته متجددة وغير قارة
فصيرورته غير قارة متجددة فهذا الوجود المتجدد في حد نفسه كانه امر ممتد فان الذهن ينتزع من الاشياء المتجددة وجودا
متجددا ويحكم بالاتصاف به على وجه التجدد والتعاقب وهذا النحو من الامتداد وهذا هو نفس الامر للمتجددات في طرف منه الوجود
للبعض وفي طرف منه العدم للبعض واما الثابتات فهي في حدود انفسها لها وجود ثابت لا تجدد في وجودها وهذا
هو نفس الامر للثابتات ثم ان الثابتات موجودة كما هي وجدت المتجددات ام لا لكن اذا كان عدم المتجدد فوجود الثابتات
موجودة كما هي وجدت المتجددات ام لا لكن اذا كان عدم المتجدد فوجود الثابتات مع عدم هذا المتجدد في حدود انفسها من دون
اعتبار المعتبر متقدم على وجوده كذلك فاذا وجد هذا المتجدد صار وجودها مع وجوده واذا عدم هذا المتجدد صار وجودها
مع هذا العدم ومتاخرا عن وجود المتجدد وهذه احكام في نفس الامر اي احكام ثابتة من دون اعتبار المعتبر فبهذا الوجه صار الامتداد
والاستمرار في وجود الثوابت والاخير فيه ولهذا وصف الباري نفسه بالباقي ومن نفى صفة البقاء حقيقة عن الباري
عز وجل فقد خلع ربقة الاسلام عن عنقه وقال قولا عظيما شططا نعوذ بالله منه فهذه القبلية والبعدية والمعية كلها متقررة
ليست بالزمانية وعند الفلاسفة لا ينتظم هذه القبليات والبعديات الا بوجود الزمان وعند المتكلمين يتصف بها الاشياء بالذات
من دون حاجة الى الزمان يلزمها في التوهم ثم للثوابت الى المتجددات نسبة اخرى غير هذه النسبة وهي المشاركة في الوجود
الواقعي المطلق متحقق في الثوابت على وجه غير التجدد وفي المتجددات على وجه التجدد فهذه المشاركة هو الدهر والمعية الدهرية
ولا يعقل بازائها القبلية وللثابتات بعضها مع بعض نسبة هي ثبات كل مع ثبات الآخر واستمرار كل مع استمرار الآخر وهذا
هو السرمد فان اراد الفلاسفة هذا القدر من الدهر والسرمد فالكلام صاف ولا ينبو عنه بيان الشيخ المنقول من قبل وعلى هذا فالمعية
والسرمدية متخالفتان في سنخ النسبة ويؤيده ما نقله المحقق قدس سره في الموقف الثالث من كلام النصير الطوسي
ان هذه المعاني مختلفة فللمسمين ان يسموا اياها وابدا التوجيه وجه لكن لا ينفع فيما دفع ما يدفعون به من لزوم اتصال الموجود
في نفس الامر بالعدم ومنها في اتصال الزمان والحركة مع ان الاتصال يقتضي الوحدة في الوجود التشخص ومن ان القبلية
والبعدية لو عرضا بالزمان لزم ان لا يتحقق في الثابتات فتامل في انه هل ينفع في دفعهما احسن التامل **قوله** وعلى التقدير
وجودها في الخارج قد زعم اكثر المتاخرين منهم المحقق الدواني واتباعه ان الحركة القطعية لا وجود لها في الخارج وزعموا انه مذهب

الفلاسفة

٣٨

الفلاسفة والحق خلاف ذلك كما بين في الافق المبين وغيره والى هذا اشار بقوله هذا **قوله** فانهم اثبتوا اقدارا مستقلة وهو كفر آه
قد صرح بهذا غير واحد من الثقات حتى ان الامام حجة الاسلام قدس سره صرح عند بيان تكفير الفلاسفة بان القول بقدم العالم
كفر ولم يظهر لي الى الآن وجه وجيه فانه لم يتبين انكار الضروري من الدين فيه الا ان يقال القول بالقدم الشخصي يدفع الاجماع القاطع
فقائل والسبب الاظهر لكفرهم قولهم هذه القدماء التي كما يشهد به قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وما من اله
الا الله واحد وقوله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وقولهم بنوة
على ما اخبر الله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله **قوله** وحدوثها من قبيل حدوث الشيء لا حدوث الشيء عن الشيء آه فيه ان مبنى كلامه
ان كل حادث مسبوق بمادة والحدوث ليس عند الفلاسفة الا منحصرا في حدوث الشيء عن الشيء ولعل مقصوده منع تلك المقدمة
او مقصوده الفرق بين الحدوث الدهري والحدوث الزماني فالاول حدوث الشيء ولا يستدعي مادة والثاني حدوث
الشيء عن الشيء يستدعيها **قوله** ويقدم وجوده على عدمه تقدم زماني فقد اخذ الزماني بحيث يشمل التقدم الدهري كما كشف عنه
قوله فانه عبارة عن ان لا يجتمع المتقدم والمتاخر في الواقع ولذا منع استدعاء التقدم الزماني للزمان فتامل **المقصد السادس** في ايجاب
الحادث **قوله** الرابع حدوث الشيء في الدهر وخارج الزمان آه الدهر هو نفس الواقع مع قطع النظر عن الزمان ونسبته اليه
والسرمد فوق الدهر لانه فوق الواقع كذا في الحاشية وفيه نظر لان الفلاسفة لا يقولون بالحدوث في الدهر من دون زمان
كما قدم ولعله اختار مذهب صاحب الافق المبين الا انه سماه حدوثا زمانيا لما زعم تقليدا له ان الفلاسفة قائلون بالحدوث
الدهري وبسبق الباري الاول عز وجل على الحوادث اليومية سبقا دهريا الا انهم يدرجون هذا السبق في السبق الزماني اعلم
ان هذا المقام لما استدعى بسطا من رايت ان الصق رسالة في تنقيد قول صاحب القبسات في الحدوث الذي تفرد به فاعلم ان
صاحب القبسات كان يسمع المتكلمين يقولون بحدوث العالم بقضه وقضيضه وسبق العدم عليه سبقا صريحا في حاق الواقع وتقدم خالقه
عليه في نفس الامر تقدما انفكاكيا ويسمع الفلاسفة يحكمون بان حاق الواقع لا يحتمل التدريج والفوت واللحوق والتعاقب وحسب
نفسه من المسلمين الموقنين باخراج العالم من ساحة العدم والبطلان الى مدائن الكون في الاعيان وكان في نفسه مقلدا
للفلاسفة الذين لم يخرج عن ربقة التلبيس وآمن بما جاء عن ارسطاطاليس ابدع القول العجيب والراي الغريب وحسب
انه في هذه الظلمة الغراء والخفية البيضاء وقد جر كلامه الى ما فيه زيغ عن سبيل المسلمين بنفيه البقاء عن رب العالمين وقد اخبر به المرسلون
لا ازاجمعون وقد صنف فيه كتبا عجيبة ودفاتر غريبة مشتملة على تمويهات بديعة وشعريات لطيفة بليغة باسجاع انيقة وفقرات

المقصد السادس

رسالة في الحدوث

Copyright © King Saud University